45 - { وكذب الذين من قبلهم } من القرون الخالية { وما بلغوا معشار ما آتيناهم } أي ما بلغ أهل مكة من مشركي قريش وغيرهم من العرب عشر ما آتينا من قبلهم من القوة وكثرة المال وطول العمر فأهلكهم ا كعاد وثمود وأمثالهم والمعشار : هو العشر قال الجوهري : معشار الشيء عشره وقيل المعشار : عشر العشر والأول أولى وقيل إن المعنى : ما بلغ من قبلهم معشار ما آتينا هؤلاء من البينات والهدى وقيل ما بلغ من قبلهم معشار شكر ما أعطيناهم وقيل ما أعطى ا من قبلهم معشار ما أعطاهم من العلم والبيان والحجة والبرهان والأول أولى وقيل : المعشار عشر العشير والعشير عشر العشر فيكون جزءا من ألف جزء قال الماوردي : وهو الأظهر لأن المراد به المبالغة في التقليل قلت مراعاة المبالغة في التقليل لا يسوغ لأجلها الخروج عن المعنى العربي وقوله : { فكذبوا رسلي } عطف على { كذب الذين من قبلهم } على طريقة التفسير كقوله : { كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا } الآية والأولى أن يكون من عطف الخاص على العام لأن التكذيب الأول لما حذف من المتعلق للتكذيب أفاد العموم فمعناه : كذبوا الكتب المنزلة والرسل المرسلة والمعجزات الواضحة وتكذيب الرسل أخص منه وإن كان مستلزما له فقد روعيت الدلالة اللفظية لا الدلالة الالتزامية { فكيف كان نكير } أي فكيف كان إنكاري لهم بالعذاب والعقوبة فليحذر هؤلاء من مثل ذلك قيل وفي الكلام حذف والتقدير : فأهلكناهم فكيف كان نكير والنكير اسم بمعنى الإنكار